مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

تاسيس الحزب الوطني الفاشي ووصوله الى الحكم في ايطاليا

يوسف محمد مصطفى جوجان ا. د. اياد علي ياسين الهاشمي

جامعة الموصل كلية الاداب قسم التاريخ

قدم للنشر في ٧ /١٠/ ٢٠٢٠ قبل للنشر في ٣/ ١٢/ ٢٠٢٠

ملخص البحث :

يعد تاسيس الحزب الوطني الفاشي الايطالي على يد موسوليني في عام ١٩١٩م اول الاحزاب الفاشية التي نشاة في اوروبا التي شهدت قيام حركات واحزاب فاشية في حقبة مابين الحربين العالميتين،وما ساعد ذلك هو نمو الشعور القومي الايطالي وما آلت اليه الحرب العالمية الاولى من مآسي على ايطاليا على الرغم من انها كانت من الدول الظافرة في الحرب وذلك كون دول الوفاق همشت حصتها من التعويضات في مؤتمر الصلح في عام ١٩١٩م. فقد كان انضمام ايطاليا الى الحرب العالمية الاولى الى جانب الحلفاء ، على امل ان اشتراكها سوف يعود عليها بالخير، لما قدمته من تضحيات وما اثقلت كاهل خزانتها الامر الذي انعكس على الوضع السياسي وادى الى تدهوره بالتالي انعكس التدهور السياسي والاقتصادي على الوضع الاجتماعي وولد سخط كبير وانجذاب جماهيري الى الحزب الفاشي ، الذي بات يزداد يوما بعد يوم الى ان بلغ قوة من شأنها فرض نفسها وهذا ماقام به موسوليني بزحفه الى روما في عام ١٩٢٢م واجبر الحكومة الى تشكيل الحكومة الجديدة برأسته .

The establishment of the National Fascist Party and its arrival to power in Italy

Yuosif M. Mustafa jojan Ass. Dr. Ayad A. Yaseen Alhashme

University of Mosul College of Arts Dep. of History

ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

Abstract:

The establishment of the Italian National Fascist Party by Mussolini in 1919 AD is the first fascist party that arose in Europe that witnessed the emergence of fascist movements and parties in the period between the two world wars, and what helped this was the growth of Italian nationalism and the tragedies that the First World War resulted in Italy on Although it was one of the victorious countries in the war, since the reconciliation countries marginalized their share of compensation at the peace conference in 1919. Italy's joining the First World War was on the side of the Allies, hoping that its participation would bring it good, because of the sacrifices it made and the burden on its treasury, which was reflected in the political situation and led to its deterioration. Thus the political and economic deterioration reflected on the social situation and generated great discontent and attraction The masses to the fascist party, which is increasing day by day until it reached a force that would impose itself, and this is what Mussolini did by marching to Rome in 1922 and forcing the government to form the new government with his head .

المقدمة

شهدت اوروبا في فترة مابين الحربين العالميتين ظهور حركات سياسية ذات ايدولوجية قومية عنصرية متطرفة وسلطوية ، تمجد النزعة القومية والدولة ورأسها لحد التقديس ، وتدعي بقيام نظام شمولي على راسه زعيم قومي مطلق ، عرفت بـ(الفاشية fascism) فالفاشية تتجسد في نظام الحكم الدكتاتوري . كانت ايطاليا اولى البلدان التي نشأة فيها الفاشية وارتكز فيها نظام حكم فاشي على يد بينيتو موسوليني الذي اسس الحزب الفاشي الوطني في عام ١٩١٩م ، وما ساعد ذلك هو نمو الشعور القومي الايطالي وما آلت اليه الحرب العالمية الاولى من مآسي على ايطاليا على الرغم من انها كانت من الدول الظافرة في الحرب وذلك كون دول الوفاق همش

حصتها من التعويضات . وعليه جاء البحث ليسلط الضوء على الحزب الوطني الفاشي في ايطاليا من ناحية تأسيسه ووصوله الى الحكم في ايطاليا ، لما له من اهمية في كشف عن حقبة مهمة من تاريخ ايطاليا وتاريخ الفاشية كونها كانت حقبة لها ثقل على مستوى التاريخ الاوربي المعاصر.

تضمنت الدراسة محورين جاء المحور الاول ليسلط الضوء على الاحداث العامة التي شهدتها ايطاليا بعد الحرب العالمية الاولى تحت عنوان الاوضاع العامة في ايطاليا منذ قيام الحرب العالمية الاولى حتى تأسيس الحزب الوطني الفاشي ، اما المحور الثاني فقد تناول نشأت الفاشي وتسمنه الحكم في ايطاليا تحت عنوان تأسيس الحزب الوطني الفاشي ووصوله الى الحكم .

المحور الاول : الاوضاع العامة في ايطاليا منذ قيام الحرب العالمية الاولى حتى تاسيس الحزب الوطني الفاشي

قبل الحديث في تاريخ الحركة الفاشية لابد لنا ان نتطرق الى الاوضاع العامة التي شهدتها ايطاليا بعد الحرب العالمية الاولى ، اذ كانت هذه الاوضاع هي المناخ الذي هيأ نشوء الفاشية وصعودها :

الاوضاع السياسية

شهدت سنوات ماقبل عام ١٩١٤م تقدما متزايدا نحو المثل الاعلى القومي في ايجاد الممالك الايطالية وغيرها من الدول القومية ، ولما حلت سنة١٩١٤م لم تحقق الدول القومية تحققا تاما او جزئيا . وقد تمثل القومية بشكل او باخر سببا من اسباب قيام الحرب العالمية الاولى[١] . فايطاليا كان يدفعها تراث الامبراطورية الرومانية الى تطلعات اكبر من امكانياتها ، اذ كانت دولة فتية ، ليس بمستوى المانيا وفرنسا وبريطانيا . رغم انها اصبحت امبراطورية استعمارية تضم ليبيا والصومال غير ان مخططاتها الاستعمارية الاخرى كانت واسعة [٢] ، ومن

---

[١] فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩ م ، ط١ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، (بغداد ،١٩٨٢) ، ص١٦٢- ص١٦٣ .

[٢] عبدالعزيز سليمان نوار و عبدالمجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر :اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ،(بيروت ،٢٠١٤) ، ص ٤٢٨ .

الجدير بالذكر ان الغزو الايطالي لليبيا كان محاولة لزيادة نفوذ القومية الايطالية وتامين مكانتها كقوة عظمى [١].

لما اخذت الحرب العالمية الاولى تلوح في الافق في عام ١٩١٤م ،انقسم الراي العام الايطالي بشان الحرب الى قسمين قسم معارض الحرب وتمثل في الزعماء الكاثوليكيين المتأثرين بتوجيهات البابوية، وكذلك سياسيون كبار مثل زعيم حزب الاحرار (جيوليتيGiolitti) فضلا عن الاشتراكيين الذين فضلوا الحياد. وقسم اخر مؤيد للحرب تمثل في جناح من الاحرار، وكذلك المسيحيون الديمقراطيون الذين دعوا الى وقوف ايطاليا الى جانب دول الوفاق وجناح من الاشتراكيين[٢] من ضمنهم موسوليني الذي دعا الى الحياد مهما كان الثمن،ووصف التدخل في الحرب جرَيمة لاتغتفر وان الحرب مصلحة برجوازية ومن هنا وجب على الطبقة العاملة ان لاترفض القتال في الحرب فحسب بل ان تستغل فرصة الحرب للقيام بالثورة على الحكومة. وظل محافظا على هذا الخط لعدة اشهر ثم فجاة بدا موقفه يتذبذب فقد صرح بامكانية الدخول في الحرب في ظروف معينة وعند ذلك على الطبقة العاملة ان لاتثور ضد حكومتها ولكن يحسن ان تقف سلبية، فقد شعر الحزب والقراء بتناقض موقفه، ثم فجاة في ١٨ تشرين الاول ١٩١٤م اعلن تراجعه عن الحياد وانه كان على خطا والواجب تاييد الحرب ولا يمكن ان يبقى الاشتراكيون بمنعزل عن الماساة الكبرى التي تجتاح البلاد.ومن الان وصاعدا جميعنا ايطاليون، ولا شيء سوى ايطاليا [٣].ويعود ذلك التحول في توجه موسوليني الى انه راى كيف وقف الاشتراكيون الالمان اقطاب الاشتراكية العالمية الى جانب حكومتهم من اعلان الحرب ووضعوا الاهداف القومية قبل الاهداف الاشتراكية فلماذا يتعلق هو بهذه الاهداف الاشتراكية العالمية و وماهو مصير الاشتراكية خارج المانيا وهي متمسكة بالمثالية بينما في المانيا تشن حرب توسع وسيطرة بالتعاون مع حكومتها [٤].

---

(1) Nathan Loomis , German Italian Aversion to war : background ,contemporary issues,and security implicaions for allies , Master's Thesis Naval Postgraduate School , Monterey, Califoria, 2018 , p.49 .

(٢) عبدالعزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى نهاية الحرب العالمية الاولى، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٩)، ص ٤٥٨– ص٤٥٩ .

(٣) محمد العزب موسى ، " موسوليني والحركة الفاشية " ، الدوحة ، العدد١ ، قطر ، ص ١٢٠ .

(٤) نوار و نعنعي ، المصدر السابق، ص ٥٣٤– ص ٥٣٥ .

واستمرت المناهضة حتى بعد خوضها الحرب ، لاسيما بعد رجوع الجنود من ساحات القتال للمنازل واخبارهم للمواطنين عن قصص الندم التي شعروا بها جراء اشتراكهم في الحرب . ساعدت الظروف والعوامل المحيطة والاحوال الاقتصادية التي مرت بها القوات من الهام الناس الى معارضة الحرب ، فبدات النساء في الشمال والجنوب بالتظاهر ضد الحرب (وكان معظم الرجال في الحرب) واطلق الشماليون على الحرب لقب (لانهاية لها) [١]. فشهدت اعوام ١٩١٥-١٩١٦م العديد من المظاهرات الجماهيرية واعمال الشغب والقتال في الشوارع بين الحركات والجماعات المؤيدة والمعارضة للحرب وجرت انقسامات سياسية داخل الاحزاب الرئيسة بما في ذلك الحزب الليبرالي والمحافظ والحزب الاشتراكي [٢].

كان انضمام ايطاليا الى الحرب العالمية الاولى الى جانب الحلفاء ، على امل ان اشتراكها سوف يعود عليها بالخير، لما قدمته من تضحيات وما اثقلت كاهل خزانتها ، فقد خرجت من الحرب منتصرة مع المنتصرين ، الا ان الحلفاء همشوا حصتها في مؤتمر الصلح الذي عقد عام ١٩١٩م ، ولم يعترفو بكل ماكانت تدعيه من حقوق على الساحل الشرقي للبحر الادرياتيك وفي افريقيا ، ولم يقر مؤتمر الصلح وجهة نظرها فيما كانت تطالب به [٣].

واخيراً تحدث الحلفاء وبالذات فرنسا ، عن ضالة المجهود الحربي الذي بذلته ايطاليا خلال الحرب ، وان حصولها على تريستا وايستريا والترينتينو والاديج الاعلى يتناسب تماما مع ذلك المجهود الايطالي المتواضع . وسخر الفرنسيون من الايطاليين خلال مؤتمر الصلح عندما طالبوا بمستعمرات جديدة تضاف اليهم ، ولهذا خرج الايطاليون من مؤتمر الصلح دون ان يحققوا اهدافهم التوسعية [٤]. ندد الايطاليون بحكومتهم لاخفاقها في تحقيق مطالبهم التوسعية ووصفوا سياستها في هذا المجال بانها سياسة الافلاس وابدى موسوليني عن سخطه الشديد منضالة نصيب بلاده من المستعمرات وقد عبر عن ذلك بقوله : " **لقد خرجت ايطاليا من**

---

(1) Loomis, Op.Cit, p.49 .

(2) Michael Mann , Fascists , Cambridge University ,(Los Angeles , 2004) , p. 93 .

(٣) بطوش لطيفة ، مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الاوربية ١٩١٩-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية العلوم الانسلانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ،الجزائر ، ٢٠١٧ ،ص٤٧ .

(٤) نوار و نعنعي ، المصدر السابق ، ص٥٣٢ .

الوليمة الاستعمارية الفاخرة خاوية الوفاض " [١] . ومما زاد سخط الجماهير الايطالية قضية (فيومي) اذ ان الرئيس الامريكي وودرو ويلسون Woodrow Wilson[٢] عارض امتداد نفوذ ايطاليا اليها ، معتبرا ذلك خارج النطاق المتفق عليه ، ومن جهة اخرى عارضت يوغسلافية مطالب ايطاليا فيها لما كانت عليه من قيمة تجارية واستراتيجية ،فضلا عن وجود اقلية يوغسلافية فيها . بعد مفاوضات دولية تم الاتفاق على جعل فيومي مدينة حرة ، الا ان ذلك لم يرضِ الراي العام الايطالي وثار سخطه على حكومته متهما اياها بالتخاذل بشان القضية ، وازاء ذلك قام الكاتب الايطالي الشهير غاربييل دانونزيو Gabriele D'Annunzio [٣]مع مجموعة من المتطوعين بالسيطرة على المدينة و وضعها تحت الحكم الايطالي ، بذلك بدا واضحا امام

---

[١] دلال بوسليت ، ايطاليا مابعد الوحدة الى نهاية الحرب العالمية الاولى ١٨٧١-١٩١٩م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير بسكرة ، شتمة ، ٢٠١٦ ، ص٦٥ .

[٢] **وودرو ويلسون** : ولد في عام ١٨٥٦م وهو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية للمدة مابين ١٩١٣-١٩٢١م بعد ان فاز للمرة الثانية في انتخابات عام ١٩١٧م ، كان اهم واشهر خطاب له ، خطاب القاه امام الكونغرس في عام ١٩١٨م ، حدد من خلاله اربع عشرة نقطة للاسترشاد بها في حال الوصول الى تسوية سلمية للحرب وقاد بنفسه الوفد الامريكي في مؤتمر الصلح وكان مصرا على تنفيذ نقاطه الاربعة عشرة . ينظر :
فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،(عمان ،٢٠٠٣) ، ص١١٠٤ ص١١٠٥ .

[٣] **غاربييل دانونزيو** : من اهم الشخصيات الادبية الايطالية وكان عنصراً اساسياً في الاصول السياسية والفاشية ،ولد في بارسيكا عام ١٨٦٣م ، وقد دخل السياسة لاول مرة عام ١٨٩٧عندما تم انتخابه في مجلس النواب الايطالي ممثلا عن جناح اليمين ، وفي عام ١٩٠٠م صدم الجمهور بتحوله الى اليسار المتطرف للحزب الاشتراكي الايطالي غير انه بعد بضع سنوات انتقل الى القوميين وفي مابين عام ١٩١٤-١٩١٥م كان من اكثر الماثرين والمستفزين من خلال حشوده وخطاباته ومظاهراته وفي عام ١٩٢٢م القى خطاباً مؤثراً عن موسوليني والفاشية يؤيدهم به ، وبحلول عام١٩٢٤م منح الملك لقب امير مونتي وفي عام ١٩٣٧م عين رئيساً للاكاديمية الملكية ، توفي في عام ١٩٣٨م . ينظر :
Philip V.Cannistraro, Historical Dictionary of Fascist Italy , Greenwood Press ,(London , 1982),pp.151-152 .

الشعب مدى تخاذل الحكومة وضعفها وعدم قدرتهاعلى حمل المسؤوليات القومية الملقاة على عاتقها [١].

في الوقت نفسه شهدت البلاد حالة عدم الاستقرار الحكومي بسبب تعدد الاحزاب السياسية الايطالية وتكوين الحكومات ، مس حكومات خلال خلال السنوات الاربع التالية للحرب العالمية الاولى [٢]. وشهدت الاحزاب انقساما امام الواقع المضطرب سياسيا واقتصاديا فالحزب الاشتراكي انقسم على نفسه فالمتطرفون كانوا يريدون القيام بثورة على غرار الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧م للاستيلاء على السلطة اما الاصلاحيون في الحزب فقد عمدوا الى اسلوب الاحزاب الصناعية والعمل السياسي للوصول الى السلطة . اما الاحزاب اليسارية فضلا عن تمزق صفها ، اخذت تبحث عن صيغة وقيادة تحاكي فيها البلاشفة الا انها لم توفق في ذلك .اما الاحزاب الكاثوليكية كانت من جانبها تتطلع الى الاصلاح [٣].

وحدث في هذه الاثناء ان تعاظم سخط الجنود الايطاليين ، فعندما جندتهم ايطاليا وارسلتهم الى الحرب قد امطرتهم سيلا بالوعود الخلابة عندما ينالون النصر . الا انه بعد ان حققو ظفرا وعادوا منهوكين اسقبلوا اسقبالا فاترا ولم تف بوعودها المغرية فلم توزع الارض ولم يقلدوا الوظائف ، حتى الموظفون منهم لم يحتفظوا لهم بوظائفهم ، وامتلات قلوبهم بالحقد على الحكومة ودب في اوصالهم دبيب الثورة [٤].

الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية

كانت ايطاليا تعاني من وطاة ازمات اقتصادية شديدة الت بها اثر الوحدة [٥]. كما انها اصيبت بازمة اقتصادية في اعقاب حرب ليبيا وذلك بسبب التعبئة الكبيرة التي ادت الى نقص الايدي العاملة الرخيصة . كما انها كانت تعاني داخليا من بعض المشاكل الاجتماعية وبوجه

---

(١) نوار ونعنعي ،المصدر السابق ، ص ٥٣٥–ص ٥٣٦ .

(٢) الهام زازوي ، الحرب العالمية الاولى واثارها السياسية على اوربا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ٨٢ .

(٣) حسين و نعمة ،المصدر السابق ، ص٣٠٢– ص٣٠٣ .

(٤) غالي امين ، الفاشية كما يراها دعاتها ، المجلة الجديدة ، العدد٢ ،(مصر ، ١٩٣٦) ، ص٣٢ .

(٥) محمد قاسم وحسين حسني ، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا منذ الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى ، ط٦ ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، (د.م ، ١٩٢٩) ، ص٢٥٣ .

خاص تخلف الجنوبي تعليما واقتصاديا وسياسيا . كانت المشاكل الاجتماعية الداخلية تثير الازمات الحادة خصوصا من نمو الفكر الاشتراكي والمطالبة بالاصلاحات الاجتماعية [١].

وفي زمن الحرب شهدت المناطق الريفية الايطالية السخط من الحكومة وذلك لاستيلائها على الاخشاب والماشية والرجال . هذا وقد قامت الحكومة بتاميم الاقتصاد واعادة توجيهه لدعم المجهود الحربي ، وتم الاستيلاء على الاف المصانع وبيروقراطية جديدة لادارة كل جانب من جوانب القوة العاملة والنقل والتجارة والزراعة ولتقليل حدة الاضرابات والتعامل مع التكاليف المناهضة للحرب [٢] . فقد كان هناك مدة من الاضرابات الصناعية والتي ادت الى زيادة شعبية اليساريين المتطرفين للحزب الاشتراكي [٣].

كانت الافكار السائدة –لدى الجماهير الايطالية انه بمجرد خروج بلادهم من الحرب محرزة النصر ، ستحصل بالاضافة الى مكانة دولية رفيعة ، او على مكاسب توسعية ، ستحرز ارتفاعا في مستوى الدخل الفردي وازدهارا بين مختلف افراد الشعب[٤] . الا ان معاهدة الصلح قد طوت تلك الامال ، فايطاليا التي كانت تعاني نقصا شديدا في الفحم والحديد لم تحصل على اية موارد صناعية جديدة ، فقد ساد الشعور لدى الجماهير انهم لم ينالوا الا القليل من الغنائم بعد ان عانوا اهوال الحرب ، بل فقد فرضت عليهم الضرائب المالية وارتفعت اسعار الاغذية وتبدا التساؤل عن المكاسب التي جنتها ايطاليا من دخولها الحرب ، وبدا الاستياء ضد الحكومة ثم بدات صور لينين والدعوة الى الشيوعية تنتشر بين الناس [٥].

امام المتاعب الاقتصادية التي واجهتها البلاد اضطرت الصناعات الثقيلة الى خفض معدلات الانتاج الى اقل مما كانت عليه اثناء الحرب ، مما ادى ذلك الى ظهور مشكلة البطالة ومن ثم رفدت هذه المشكلة تسريح مليون ونصف مليون من الجنود من الخدمة العسكرية الذين غدوا في اعداد العاطلين عن العمل [٦]. كذلك انخفض معدل تداول العملة الايطالية خمسة او

---

[١] نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٨ .

[2] Loomis , Op . cit ,p. 49–50 .

[3] Mann , Op . cit ,p. 93 .

[٤] نوار ونعينعي ، المصدر السابق ، ص٥٣٣.

[٥] عمرعبدالعزيزعمر ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥–١٩٥٠ ،ط١ ، دار النهضة العربية ، (بيروت ،١٩٩٩) ، ص ٣٣٠ .

[٦] بوسليت ، المصدر السابق ، ص٧٠– ص٧١ .

ستة اضعاف ماكانت عليه قبل الحرب ، وكذلك انخفضت قيمة الليرة مقابل الذهب الى نصف قيمته . ومن ناحية اخرى كانت ايرادات ايطاليا من تحويلات المهاجرين وانفاق السياح باتت قليلة للغاية وذلك لحرمانها من سوق النمسا التجاري المهم ، وكانت ايطاليا تعتمد على الشحن الاجنبي والمواد الخام المستوردة التي كانت مرتفعة الاسعارنتيجة زيادة الاسعار في الاسواق العالمية [١].

كان الاقتصاد الزراعي في ايطاليا في عام ١٩٢٠م في حالة يرثى لها صعبة للغاية ، فقد تاثر الكيان الاقتصادي الريفي بالحرب وعانى من افتقاره للالات الزراعية والكيميائية اللازمة والاضرابات والخراب والدمار ، وكانت المحافظات والمقاطعات التي تم غزوها من قبل العدو اكثر تاثرا وخطورة [٢]. فاستثمر المزارعون اموالا كثيرة من اجل اصلاح الاراضي الا انهم لم يحققو الربح المطلوب نظرا للشروط الاقتصادية الصعبة بالذات بعد الحرب وفي ظل تلك الظروف القاهرة اخذ المزارعون يبحثون عمن يحميهم واراضيهم بعد ان عجزت عن ذلك الحكومة ، فقد استولت اتحادات العمال المزارعين الاشتراكية على الاراضي وانشات ادارات تعاونية فيها ، مما فسح المجال امام عمال الزراعة للمطالبة بتحسين ظروف عملهم ، فقد طالبو بتحديد مدة ساعات عملهم يوميا بثماني ساعات فقط . واستمرت اعمال العنف في شوراع المدن امام عجز الحكومة واخفاقها في بسط سلطة القانون وحماية ممتلكات المواطنين ، هذا ما ادى الى تدني هيبة الحكومة الى الدرك الاسفل [٣].

ان التدهور السياسي و الاقتصادي لابد ان ينعكس على الواقع الاجتماعي ، فقد طغى على المجتمع الايطالي ارتفاع نسبة البطالة وتفشي المجاعة التي ادت الى ارتفاع نسبة الوفيات والتي بلغت ٨٠٠ الف شخص التي لم ينجُ من اثار الوضع المزري للبلاد حتى الملك الذي اجبر على التنازل عن العديد من قصوره كونها تشكل اعباء مالية على ميزانية الدولة وتحويلها الى

---

(1) John Maynard Keynes , C.B , The Economic consequeces of the peace , Harcourt Brace and howe , (New york , 1920), p.245 .

(2) Francesco Nitti , The fascist movement in Italian Life , Second Edition , T.Fisher unwin , (London ,1923).pp.59-60 .

(٣) بوسليت ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

اماكن سياحية لتخفيف العبء المادي على الحكومة لذلك اراد الايطاليون رجلاً يكون هو المنقذ وليقيم عهداً جديداً قوياً [١].

كان طبيعيا امام هذا الضعف من الحكومة تجاه الوضع الراهن ان تتعدد الاضرابات والتمردات ، وبالاخص في الاوساط العمالية المتاثرة بالافكار الاشتراكية وبالاتجاهات اليسارية . فقد شهدت البلاد عدة اضرابات في الاعوام ١٩١٩- ١٩٢٠- ١٩٢٢م ، بل بلغ الامر ان سيطر العمال على المعامل ، بينما احتل العمال الزراعيون في بعض الاماكن الاملاك الزراعية [٢]. ففي عام١٩١٩م كان هناك ١,٦٦٣ اضرابا في مجال الصناعة شارك فيها مايقارب من مليون عامل ، وكان هناك ٢٠٨ اضرابات في مجال الزراعة شارك فيه نصف مليون عامل زراعي .وفي العام التالي كان هناك ١,٨٨١ اضرابا في مجال الصناعة ، شارك فيه ايضا اكثر من مليون عامل ، فضلا عن ١٨٩ اضرابا في المجال الزراعي شارك فيه هذه المرة اكثر من مليون عامل زراعي ، وقد اعلن الاشتراكيون انها مسالة وقت لكي تندلع ثورة في ايطاليا على غرار الثورة الروسية وعلى هذا الاساس عرفت السنوات ١٩١٩-١٩٢٠م بـ (العامين الاحمرين) [٣] .

المحور الثاني : تأسيس الحزب الوطني الفاشي ووصوله الى الحكم

بالطبع لم يكن موسوليني غائبا او غافلا عن هذه الاوضاع ، فقد سعى لعقد اجتماع لتلك الفئات والجهات المعارضة للحكومة في ميلان ، وفي غفلة من الجمهور تصدر موسوليني الاجتماع على الرغم من حضور الكثيرين من الشخصيات البارزة وزعماء الاحزاب ، تم من خلال ذلك الاجتماع اقرار بعض القرارات ، فعلى الصعيد السياسي ان تشترك المراة في الانتخابات وان ينزل الحد الادنى من عمر النائب من ٣٣ سنة الى ٢٥ سنة وان يحل مجلس الشيوخ وان يدعو الى تاسيس دستور جديد يضمن ايجاد مجالس اهلية للعمال والصناع والمواصلات والمسائل الصحية ، وعلى ان يتم انتخاب هذه المجالس من طبقتهم ويطلق يدها في الامور. وعلى الصعيد الاجتماعي ان تكون مدة العمل ٨ ساعات في اليوم ، وان تقوم النقابات

---

[١] المصدر نفسه ، ص٧٣ .

[٢] نوار ونعنعي ،المصدر السابق ، ص ٥٣٣.

[3] Stanley G.Payne , A History of Fascism 1914–1945 , University of Wisconsin Press ,(U.S.A,1995) ,p. 89 .

بوضع قانون للعمال ،وعلى الصعيد المالي ان تفرض ضريبة اضافية على رؤوس الاموال وان تطالب الهيئات الدينية بدفع حصة مئوية من دخلها والغاء امتيازات رجال الكنيسة ، اما على الصعيد الحربي ان تؤلف قوة اهلية دفاعية تكون مدة التمرين فيها قصيرة [١]، فقام موسوليني و١٩٠ شخص اخر بتاسيس الحركة الفاشية التي اسماها fasci di combattimento وتعني الحزم القتالية في اذار عام ١٩١٩م التي سيطر عليها الجنود السابقون ، ثم تبعهم النقابيون والاشتراكيون والوطنيون والمستقلون [٢]. و اشتقت كلمة "فاسيو"من الكلمة اللاتينية "فاسيز"، والتي كانت تشير الي مجموعة من اليكتورز (قضبان متشابكة مع رؤوس الفاس) التي كان يستخدمها قضاة روما القديمة وكانت ترمز الى العدالة، الوحدة، وسيادة الجمهورية الرومانية [٣]. وقامت هذه الحركة بالدعوة الى القومية الايطالية [٤].

وفي عام ١٩١٩م شارك اعضاء الحركة الفاشية في الانتخابات البرلمانية لاول مرة ، الا انهم لم يتنخب اي منهم حتى موسوليني نفسه [٥]، اذ حصل موسوليني وزملاؤه المرشحون الفاشيون على ٥٠٠٠ صوت فقط من اصل ٢٧٠,٠٠٠ صوت ،واصبح محط استهزاء الاشتراكيين اذ انهم خرجوا بموكب يحملون تابوتا من امام مقر صحيفة الشعب الايطالية هي الصحيفة اليومية الفاشية الوحيدة ، ويبدو ان حياة موسوليني السياسية قد انتهت . وبالرغم من ذلك نجت الفاشية من تلك الكبوة واخذت في النمو تدريجيا [٦]، وتم تحويل الحركة الى حزب واعادة تسميتها الى(الحزب الوطني الفاشي) ، والذي ضم مايقارب من ٢٠الف عضو مع

---

(١) امين ، المصدر السابق ، ص٣٢-ص٣٣ .

(2) Mann , Op . cit ,p. 95 .

(3) Payne , Op . cit ,p. 81 .

(٤) الجزيرة ، العدد ١١٤٩٨ ،السعودية ، ٢٢ اذار ٢٠٠٤ .

(5) Anthony F. Ambrogi , The marketing of Mussolini : American and Mussolini Journals, 1922—1935 , Thesis Ph .D , The Graduate Faculty , The University of Richmond , (Virginia , 2006) ,p. 26 .

(6) John Pollard , The Fascist Experiernce in italy , Routledge , (London , 1998) , p.26 .

اواخر عام ١٩٢٠م ، وتقريبا ١٠٠ الف مع حلول نيسان ١٩٢١م و٣٢٠ الف عضو بقدوم تشرين الثاني عام١٩٢١م [١].

مع نهاية الحرب كان الحزب الاشتراكي مهيمنا بشكل كامل على بعض المحافظات الشمالية . وكانت فرقها مسيطرة على العمال والمزارعين الذين كانوا خاضعين لهذه الفرق . اذ كانت لتلك الفرق الحق المطلق في بيع الاراضي وتاجيرها ، وفرض المحاصيل وبيعها ، فضلا عن اقرار شروط العمل في تلك المصانع والمزارع ، اي عامل يحاول مستقلا عن تلك الفرق يتم مقاطعته وحرمانه وعائلته من شراء اي شيء كذلك حرمانه من الرعاية الصحية لدرجة منعهم من دفن موتاهم [٢] . وكان موسوليني قد اعلن انه سيقاوم الحزب الاشتراكي بقوة حديدية ، بالفعل تم اكراه الاشتراكيين والشيوعيين على ردع المعامل واخلاء البنايات والاملاك التي اغتصبوها واحرقت جرائدهم ومنتدياتهم ولقوا مقاومة الفاشستي ماضعف احوالهم وجعل نجاحهم اخفاقا تاما [٣] ، من قبل الفرق الفاشية التي كانت ترتدي القمصان السود الزي الرسمي لها ، وبدعم من الشرطة المحلية وملاك الاراضي والتجار والصناعيين . في غضون عامين ، كانت الميليشيات الفاشية (القمصان السود) تسيطر على مناطق في جميع انحاء ايطاليا. اصبح القادة قادة محليين وقواعد بناء مدعومة بملاك الاراضي واعضاء الطبقة الوسطى الحضرية بالاضافة الى رجال الدين واصحاب المتاجر. حصل الفاشيون على الدعم من اولئك الذين يسعون للقانون والنظام والحفاظ على القيم المحلية والوطنية . مع تنامي اتباعه ، انتظر موسوليني فرصته للدخول الى ساحة السلطة [٤].

هذا النمو مع وجود انشقاق في صفوف الحزب الاشتراكي وابتعاد الشيوعيين عن الصورة وكذلك نظام الانتخاب النسبي منح الفرصة للحزب الفاشي الوطني الظهور والسيطرة . وقام

---

(1) Mann , Op . cit , p. 95 .

(٢) ١- قاسم شعيب عباس السلطاني ، موسوليني والحركة الفاشية ١٩٢٢-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب . جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٣- ص١٦٤ .

(٣) ميشال خوري ، انتصار الفاشيستي ،مجلة الهلال ،العدد ٤ ،(مصر ، ١٩٢٣)، ص٢٨١ .

(4) Emilio F. Iodice , "Lessons from History: The Startling Rise to Power of Benito Mussolini,"The Journal of Values-Based Leadership , Vol. 11 , no. 2 , (N:P ,2018), p. 3 .

رئيس وزراء ايطاليا جيوفاني جيوليتي Giovanni Giolitti [١] بدعوة موسوليني الى المشاركة في انتخابات عام ١٩٢١م وذلك امِلاً تقيد عدو سياسي خطير محتمل واعتقاداً منه انه يستطيع التلاعب على الفاشيين مثلما فعل مع العديد من اعدائه السياسيين . مما مكن الفاشيين من الفوز ب٣٥ مقعدا في البرلمان وتحول الفاشية الى قوة وطنية وشرعية [٢]. لكن خطة جيوليتي باءت بالفشل ،اذ ان موسوليني استعمل هذا النجاح الانتخابي لفرض انهيار حكومة جيوليتي ، وواصلت الفرق الفاشية هجماتها العنيفة على الاشتراكيين والشيوعيين والجمهوريين [٣]. استمر العنف خلال امدة الانتخابية ، فانه خلال الاشهر الاربعة والنصف الاولى من عام ١٩٢١ ، كان هناك ما لا يقل عن ٢٠٧ عمليات قتل سياسية ، وكان عدد الضحايا الاشتراكيين فيها اكث من الفاشيين ، بينما قُتل عشرة اشتراكيين اخرين في اليوم التالي للانتخابات [٤].

بحلول عام ١٩٢٢م ، تشكلت قناعة في الاوساط السياسية ، داخل الفاتيكان والتسلسل الهرمي الكاثوليكي ، بين المثقفين والصحفيين "الليبراليين" ، وبين الصناعيين والزراعيين ، بانه يجب اعطاء الفاشية فرصتها السياسية. ليس فقط جيوليتي ، بل وايضا منافسه المحافظ انتونيو سالاندرا Antonio Salandra[٥] ، ورئيس الوزراء لويجي فاكتا Luigi Facta [١]وغيرهما من

---

[١] **جيوفاني جيوليتي:** رجل دولة ايطالي ولد في عام ١٨٤٢م ، بدأ جيوليتي حياته المهنية في منصب المحافظ (الخدمة المدنية) في عام ١٨٦٢ وانتُخب نائباً في البرلمان عام ١٨٨٢. شغل منصب رئيس الوزراء في ١٨٩٢–١٨٩٣ وكان وزيراً للداخلية في ١٩٠١–١٩٠٢. تلطخت مهنة جيوليتي بالفساد في قضية بنك روما، أجبرته على الاستقالة من منصبه كرئيس للوزراء في عام ١٨٩٣ أصبح رئيسًا للوزراء مرة آخرى في عام ١٩٠٣ ، وهو المنصب الذي احتفظ به ، مع بضع فترات تدريب قصيرة ، حتى الحرب العالمية الأولى. عاد إلى السلطة في سياق أزمة سياسية واجتماعية بعد الحرب. كانت ولايته الاخيرة بين عام ١٩٢٠–١٩٢١م ، ظل جيوليتي في البرلمان ، كجزء من المعارضة المناهضة للفاشية بعد عام ١٩٢٥ ، حتى وفاته في عام ١٩٢٨.ينظر :

John Merriman and Jay Winter , Europe since 1914 : Encyclopedia of the Age of War and Reconstruction , V.3 , Thomson Gale, (Detroit , 2006) ,pp.1238–1239 .

[2] Ambrogi , Op . cit ,p. 28 .

[3] Adrian Lyttelton , Liberal and Fascist Italy: 1900–1945 , Oxford University Press , (New york , 2002) ,p.145 .

[4] Payne , Op . cit ,p. 99 .

[٥] **انتونيو سالاندرا :** سياسي ايطالي بارز ذو توجه يميني ولد في عام ١٨٥٢ م ، كان خبيرا في الاقتصاد والادارة وعمل استاذا في جامعة روما عام ١٨٧٩م ، اصبحا عضوا في مجلس النواب في عام ١٨٨٦م اصبح وكيلا لوزارة المالية بين ١٨٩١–١٨٩٢م وشغل المنصب نفسه من عام ١٨٩٣الى عام ١٨٩٦م تولى عدة

الليبراليين البارزين يرغبون الان في تشكيل الحكومات بمشاركة فاشية على امل ان يتم ترويض الفاشية من خلال المناصب ، وتحويلها واعادة استيعابها في النظام الليبرالي [٢]. اذ كانت الحكومة وقتئذ ضعيفة عاجزة عن القبض على ناصية الحال والمحافظة على حقوق الناس ، فاهملت القوانين واحتقرت ، واصبح مجلسا النواب والشيوخ من غير سلطة فعلية او كرامة ، ولم يكن في ايطاليا الا قوتان تتنازعان السلطة ، الاشتراكيون والفاشية [٣]. فقد شهدت البلاد ازمة سياسية ، ففي ١٦ شباط تم اسقاط حكومة ايفانو بونومي Ivanoe Bonomi [٤] ، التي كانت قد حلت محل جيوليتي قبل ستة اشهر، بدورها بتواطؤ من ثلاثة عناصر متناقضة: الاشتراكيون

مناصب فقد اصبح وزيرا للزراعة للمدة ١٨٩٩–١٩٠٠م والمال في ١٩٠٦–١٩٠٩–١٩١٠م ، ثم اصبح رئيس وزراء ايطاليا بين ١٩١٤–١٩١٦م ، عين مندوبا عن ايطاليا في عصبة الامم في عام ١٩٢٢م الا انه استقال في عام ١٩٢٥ اثر خطاب موسوليني الدكتاتوري ، كرس سنواته الاخيرة في كتابة مذكراته على الرغم من تعينه عضوا في مجلس الشيوخ الايطالي عام ١٩٢٨م وتوفي في عام ١٩٣١م . ينظر :

V.Cannistraro, Op.Cit, pp.479–480 .

[١] لويجي فاكتا: ولد في عام ١٨٦١م ، عمل عضوا في البرلمان الايطالي من عام ١٨٩٢م الى عام ١٩٢٤م ، وتولى عدة وزارات في الاعوام ١٩٠٣–م١٩٠٥، ١٩٠٦–م١٩٠٩، ١٩١١–م١٩١٤، ١٩٢٠–١٩٢١م ، ثم رئيس وزراء إيطاليا من شباط ١٩٢٢ حتى تشرين الأول ١٩٢٢م عندما زحف موسوليني الى روما استقال فاكتا ، وتم تعينه في مجلس الشيوخ الايطالي عام ١٩٢٤ م و توفي فاكتا في عام ١٩٣٠م. ينظر :

I bid , pp.192–193 .

[2] Martin Blinkhorn , Mussolini and fascist Italy , Second edition , Routledge ,(London , 1994) , p. 22 .

[٣] زكي حكيم ، الفاشية الايطالية ومالها وما عليها ، المجلة الجديدة ، العدد ٥ ،(مصر ، ١٩٣٤)، ص٥٣ .

[٤] إيفانو بونومي : سياسي ايطالي محافظ معتدل ولد في روما عام ١٨٧٣م ، كان عضوا في الحزب الاشتراكي الايطالي و تم طرده من الحزب في عام ١٩١٢م لدعمه الغزو الايطالي لليبيا كان حينئذٍ نائبا في البرلمان ،ايد دخول ايطاليا الحرب العالمية الاولى ، شغل منصب وزير العمل عام ١٩١٦م واصبح وزيرا للاشغال العامة بعد الحرب وكذلك وزيرا للحرب بين عامي ١٩٢٩–١٩٢٠م ثم المالية بين عامي ١٩٢٠–١٩٢١م وفي تموز عام ١٩٢١م اصبح رئيسا للوزراء الى شباط١٩٢٢م ، بعد ان بدا سقوط الفاشية واضحا في عام ١٩٤٢م عاد نشاط بونومي من جديد واتصل بممثلي الملكية و الاحزاب المناهضة للفاشية ،واصبح رئيسا للوزراء من تموز١٩٤٤م الى تشرين الثاني من العام نفسه . ثم اصبح رئيسا لمجلس الشيوخ الايطالي عام ١٩٤٩م الى وفاته في عام ١٩٥١م . ينظر :

V.Cannistraro , Op.Cit, pp.81–82 .

، الذين يلومونها على الفاشيين ، الفاشيون الذين يحملون ضغينة ضده لانه اظهر حماقة في مواجهة التجاوزات من بعض فرق المحافظات ، واخيرا مؤيدو جيوليتي الذين يرغبون في عودة الاخير الى السلطة، ثم بدات ازمة وزارية صعبة [١]، فتم استدعاء موسوليني من قبل الملك **فيكتور عمانوئيل الثالث Emanuele III Vittorio** [٢] لتشكيل الوزارة في قصر **الكورينال** المقر الرئيس للملكية ، في بداية شهر شباط واستمر اللقاء اربع دقائق، وكان اللقاء الثاني ٢٠ شباط واستمر ثلاث عشر دقيقة، وكان الملك يامل في تشكيل حكومة يكون فيها موسوليني عضوا لا رئيسا، رفض الاخير من جانبه هذا العرض، مرحبا بالاشتراكيين والشعبيين في وزارة تحت رئاسته [٣].

بعد مفاوضات مؤلمة ، ظهر خلالها غياب النظام بشكل مشرق ، وصل البرلمان بعد عناء و تعب ، الى تشكيل حكومة مؤقتة في ٢٥ شباط يراسها لويجي فاكتا. استقبلت الوزارة الجديدة بمظاهرات اجتاحت الشوارع . وصاحب الازمة السياسية ازمة اقتصادية ، وانتعشت البطالة ، اذ ان عدد العاطلين عن العمل الذين كان عددهم مايقارب ١٠٠٠٠٠ في بداية عام ١٩٢١م ، وصل الى حوالي ٧٠٠٠٠٠ في اذار ١٩٢٢م [٤].

---

(1) Georges Roux , Mussolini, Traduzione di Alessandro Lessona , Arthèm etFayard ,(N :P,1967) ,p. 62 .

(٢) **فكتور عمانوئيل الثالث:** ولد في نابولي عام ١٨٦٩م ، اعتلى العرش بعد اغتيال والده في عام ١٩٠٠م.عندما هدد الفاشيون بالزحف إلى روما في أكتوبر ١٩٢٢ ، رفض الملك التوقيع على إعلان رئيس الوزراء لويجي و بدلاً من ذلك ، استمع إلى الفاشيين الموالين في المحكمة وعهد برئاسة الوزراء إلى موسوليني. وقع فيكتور إيمانويل إعلان الحرب الإيطالية ضد الحلفاء في ١٠ حزيران ١٩٤٠.م .لكن عندما جلبت الحرب سلسلة من الهفوات الإيطالية ، خشي الملك من فقدان عرشه بدا في التفكير بخجل في طرق إزالة موسوليني وبمجرد أن صوت المجلس الفاشي الكبير ضد موسوليني ، رتب الملك لاعتقاله في في ٢٥ تموز١٩٤٣.تنازل عن العرش في ٩ ايار ١٩٤٦م ونفي الى مصر وتوفي فيها في العام التالي . ينظر :

V.Cannistraro , Op .Cit , pp.560-562 ;

الكيالي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٦٨٤-ص٦٨٥ .

(٣) السلطاني ،المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(4) Roux , Op . cit ,pp. 62-63 .

في اعقاب اضراب عام فاشل مناهض للفاشية ، شنه الاشتراكيون في اب ١٩٢٢م ، اشتدت الضغوط الفاشية[١] ، ففي ٢٤ تشرين الاول عقد مؤتمرا للحزب الفاشي في نابولي ، وقد اعلن موسوليني امام الحضور الذي بلغ عددهم ٦٠ الف فاشي : **اما ان نتولى الحكومة او نستولي عليها بالقوة بمسيرة الى روما** [٢]، وبينما كان الفاشيون يعقدون مؤتمرهم في نابولي كان هناك اجتماع سري في فلورنسا يحضره كلُ من قادة حركة القمصان السود ، ورؤساء الجيش النظامي وممثلي القومين والامبراليين في البرلمان وممثل عن دوق اوستا ابن عم الملك الذي كان جزءا مهما من المؤامرة الفاشية ،اذ كان يؤمن بانه الاكثر قدرة من العائلة المالكة في سافوي على حكم البلاد . وقرروا بانه حان الوقت لتولي حكومة فاكتا . ولم يكن موسوليني المرشح الاول لايطاليا الجديدة ، كان المرشح الاول غاربييل دانونزيو الا انه رفض ، فبعد الرفض من قبل المرشح الثاني الجنرال جاريبلاد ، تم ترشيح موسوليني ، و وعد دوق اوستا بالتدخل مع الجيش في حكومة موسوليني وذلك لفرض الوصايا عليها [٣].

اصدر موسوليني بيانا اعلن فيه بداية التمرد على حكومة فاكتا ، مشيرا الى ان حركته لم تكن موجهة ضد رجال الجيش او الشرطة وانما ضد الطبقة السياسية العاجزة ، وان الفاشية عازمة على اقرار النظام في البلاد ، وبدات القوات الفاشية عملها في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٢م ، ومع تسارع الاحداث وقيام الفاشيين بالسيطرة على اغلب المدن الشمالية ، لاسيما ميلان واحاطتهم بالعاصمة روما، اصبح الوضع اكثر حراجا بالنسبة لرئيس الوزراء فاكتا، الذي كان عليه مواجهة الامور ، معتقدا ان الحل السلمي ربما ينجح الا انه باء بالفشل [٤] ، بعدها طلب فاكتا من الملك قمع الانتفاضة الفاشية بالقوة ، لكن الملك رفض ذلك ، خشية من ان اية محاولة لايقاف الفاشية قد تؤدي الى حرب اهلية . وكان الملك ايضا مهتم بتصاعد الشيوعية والذين كانوا يعارضون الحكومة الملكية ويكنون القليل من الاحترام للمبادىء الدينية والديمقراطية . وكان يؤمن بان موسوليني بامكانه ان يحارب ذلك التيار ويضع قوانين ونظم جيدة بخلاف الحكومات

---

(1) Martin Blinkhorn , Mussolini and fascist Italy , Second edition , Routledge ,(London , 1994) ,p.22 .

(2) Iodice , Op . cit ,p.4 .

(3) George Seldes , Sawdust Caesar : The Untold History of Mussolini and Fascism , Harper Brothers puplishers , (New York , 1935) ,p.116 .

(٤) السلطاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣–ص٢٢٥ .

السابقة [١]، كما وان الملك خشي من احتمال قيام بعض من قادة الجيش باجباره على التنازل عن العرش ، وتنصيب ابن عمه دوق اوستا الذي ايد الفاشيين علنا محله[٢] .

تاكيدا على عزم سيطرة الفاشية على السلطة المطلقة تم في ٢٩ تشرين الاول عندما طلب رئيس الوزراء السابق سالاندرا تشكيل مجلس الوزراء بمشاركة الفاشية . عند سماع هذا الامر ، اخبر زعيم الفاشية رئيس الوزراء السابق فاكتا انه لن يدخل حكومة مع سالاندرا او اي سياسي اخر. ثم رفض سالاندرا تشكيل مجلس الوزراء[٣]. اختار الملك عمانوئيل الثالث موسوليني لتشكيل الحكومة بعد رفض انطونيو سالاندرا القيام بهذه المهمة[٤] ، في يوم الاثنين ٣٠ تشرين الاول وصل موسوليني الى روما وتوجه من فور الى قصر الكيرينال ، واجتمع مع الملك مدة نصف ساعة ، وزار رئيس مجلس النواب . وفي مساء اليوم نفسه اعلن مجلس الوزراء عن تشكيل مجلس وزراء ايطاليا الجديد ،على نحو تولى خلاله موسوليني رئاسة الوزراء ووزارتي الداخلية والخارجية [٥].

بعد اسبوعين من تسنمه المنصب وتحديدا في ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢م ، حضر موسوليني الى مجلس النواب ومجلس الشيوخ لتقديم اسماء وزراء حكومته . كانت اعداد الحضور مثيرة . كان المعرض ممتلئا بالصحفيين والمتفرجين ، وخاصة القمصان السود. امتلات القاعة الكبرى بكبار المسؤولين السياسيين في ايطاليا . مستسخرا من قادة البلاد الرئيسيين المنتخبين ، متهما اياهم بكبر السن وضعف السمع لانهم كبروا بالسن ، ثم اعتلى المنصة [٦] ، والقى خطابا في البرلمان ، شن من خلاله هجوما عنيفا على البرلمان ، وهدد النواب بانه يمكنه ان يحكم معتمدا على الفاشيست الثوريين دونهم ، وانه بامكانه ان يحول قاعة البرلمان الى معسكرا

---

(1) Iodice , Op . cit ,p.4 .

(٢) محمد حمزو حسين الدليمي ولبنى رياض الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر ، ط١ ، دار غيداء ، (عمان ، ٢٠١٥) ، ص ١٧٦ .

(3) The Brattleboro Daily Reformer , no.206 , Brattleboro, Vt , vol.10 , 30 October 1922 , p.5 .

(4) Ocala Evening Star , No.260 ,Florida , vol .20, 30 October 1922,

(5) The Great Falls Tribune , Great Falls, Montana , 31 October 1922 , p.3.

(6) Iodice , Op . cit ,p.6 .

مسلحا للقمصان السود ، وغلق ابوابه بالمسامير الا انه لم يفعل ذلك الان على الاقل ، وبدلا من ذلك انه يطلب من البرلمان منحه سلطات كاملة مدة عام كامل لادخال التغيرات اللازمة على القانون ، وبالفعل حصل موسوليني على السلطات التي طلبها وهي سلطات مطلقة لاصدرار مراسيم القوانين ورفع الضرائب دون مراجعة البرلمان [١]. في مساء ١٧ تشرين الثاني قام مجلس النواب بالتصويت من اجل منح الثقة لحكومة موسوليني ، اذ كانت نسبة التصويت ٣٠٦ اصوت مقابل ١١٦ صوتا معارضا ، الامر الذي ادى الى اعطاء الشرعية للحركة التي كانت قبل ثلاثة اسابيع تعدُّها السلطات الحاكمة انذاك ثورة وتمردا [٢].

كانت الحكومة التي شكلها رئيس الوزراء موسوليني اواخر عام ١٩٢٢م حكومة ائتلافية، اذ انه لم يكن عدد الفاشين فيها يزيد على اربعة وزراء من مجموع اعضاء الوزارة البالغ اثني عشر وزيرا، ولم تكن مقاعد الفاشين في البرلمان تزيد عن ٦% من المجموع الكلي انذاك. كما لم يكن الحزب الفاشي يشكل سوى اقلية من الايطاليين. لكن كل ذلك لم يثن عزيمة الدكتاتور موسوليني لبسط سيطرته الدكتاتورية المطلقة على ايطاليا ولجعل الفاشية الحركة السياسية الوحيدة والمصرح لها بالعمل في ايطاليا [٣]. واستغل موسوليني السلطات الاستثنائية الدكتاتورية التي مُنحت له لاصدار كثير من القوانين التي تضمن تدعيم مركزه [٤].

كان من اكثر الامور التي تشغل الدكتاتور موسوليني هو ان يسيطر على الحزب الفاشي بقوة اكبر، فانشا هيئة جديدة في كانون الاول عام ١٩٢٢م، وهي المجلس الفاشي الكبير، وذلك ليكون المجلس مسؤولا تنفيذيا تحت قيادته [٥]، كانت اول هيئة انشاتها حكومة موسوليني، ضم المجلس اعضاء من وزراء فاشيين وقادة الجبهة الوطنية، والمدير العام للامن العام ورئيس الامن القومي من المليشيات المتطوعة ومدير المكتب الصحفي لرئيس الوزراء،

---

(١) محمد العزب موسى ، " موسوليني والحركة الفاشية " ، الدوحة ، العدد١ ، قطر ، ص١٢٢ .

(2) New York Tribume , New York , Vol. LXXXIÏ , No. 27,761 ,18 November 122 ,p.2 .

(٣) الدليمي والرفاعي، المصدر السابق، ص١٧٦ .

(٤) موسى، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(5) Payne,Op . Cit,p. 111 .

ساعدت هذه الهيئة على تغلغل الفاشية في الدولة، وايضا ادخل الدولة في حزب مركزي كبير [١].

وبناءً على السلطات المخولة له اصدر قانونا خولت الحكومة بموجبه صلاحية فصل الموظفين الذين لايعتنقون اراء موسوليني [٢]، في ٣٠ كانون الاول عام ١٩٢٢م اصدر امر بالقاء القبض على زعماء الحزب الشيوعي، فضلا عن اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي باكملها، باستثناء اثنين كانا نائبين في مجلس النواب، لذا كانا يتمتعان بحصانة دستورية من الاعتقال [٣].

صمم موسوليني لاحتواء كل الفرق العسكرية الفاشية في كل الاقاليم الايطالية والسيطرة عليها مركزيا، فقد كان الزعماء الفاشيون الذين كانوا زعماء الحركة في مناطقهم مسيطرين على تلك الاقاليم، اذ سيطر بعض القادة الفاشيين المحليين على الصحف الاكثر اهمية في مناطقهم، بل تعدى الامر اخذ الاتاوات من المجموعات الصناعية والزراعية في الاقاليم الخاضعة لهم، والتعدي بالضرب والاهانات على المصالح التابعة لهم، مما ولد شعورا مناهضا للفاشيين في تلك المناطق. وكان على موسوليني مواجهة هذا الامر، لاسيما وانه اراد استعمال هذه الفرق خدمة لاهداف حركته وتدعيم قوته، وليس لتلك الاغراض[٤]، فقام باصدار مرسوم بقانون كان قد صدر في كانون الثاني عام ١٩٢٣م وذلك لتشكيل **المقاومة الشعبية للامن الوطني (MVSN)**، واصبح مؤسسة تابعة للدولة، مع تعين ضباط الجيش النظاميين كقادة كبار فيها وتم التاكيد على ان من الان فصاعدا الولايات النظامية هي الدولة العليا والسلطة السياسية في كل محافظة[٥].

بعد ان اضفى الدكتاتور موسوليني صفة الشرعية على مليشيا الحزب، اناط بها عدة مهام كالعمل على استنباب الامن، وحماية المرافق الحكومية الحساسة كالخطوط الحديدية والبريد

---

(1) Goffredo Adinolfi، The Fascist elites, government and the Grand Council، Portuguese Journal of Social Science، Vol.8، no.1، 2009، p.8 .

(٢) الدليمي والرفاعي، المصدر السابق، ص١٧٦ .

(3) Axelord , Op . Cit,p. 157 .

(٤) السلطاني، المصدر السابق، ص ٢٤٠-٢٤١ .

(5) Payne, Op . Cit,p. 111 .

والبرق والمواني‌ء، وقبل ان تنتهي السنة التي خول بموجبها موسوليني بسلطات استثنائية، تبنى موسوليني في كانون الاول عام ١٩٢٣م مشروع قانون جديد للانتخابات عرف باسم قانون **اشيربو Acerbo**، يخول بموجبه الحزب الذي يفوز في الانتخابات بأعلى الاصوات حق الحصول على ثلثي المقاعد في البرلمان [١]. وفي نيسان عام١٩٢٤ جرَت الانتخابات، ومضت جماهير المقترعين الى صناديق الاقتراع، تراقبها عيون الحرس الوطني الفاشي (المليشيا). وكان فشل الاطراف المعارضة في الاتفاق على سياسة مشتركة والرعب الذي نزل بالصحف المعارضة[٢]، وحدوث التزوير صارخ في الاصوات الانتخابية عن طريق الفاشيين والعنف المعتاد عليه قادهم الى الظفر بـ ٣٧٤ مقعدا من اصل ٥٣٥[٣]. اذ كانت العصابات الفاشية تضرب المرشحين المعارضين، وقتل بعضهم وانسحب العشرات، كما قتل واصيب المئات من المواطنين امام اعين البوليس الذي لم يتدخل، فقد اجرَيت العملية الانتخابية في ظل مناخ ساده الارهاب والعنف لم يسبق له مثيل [٤].

في الثالث من كانون الثاني ١٩٢٥م، وهو احد التواريخ الرئيسة في تاريخ الفاشية، اذ انه منذ ذلك التاريخ بدا في تحويل ايطاليا كلها الى الفاشية. القى موسوليني خطابا في مجلس النواب [٥]، صرح من خلاله بان لامجال للتسامح، من الان فصاعدا، اي شخص لديه شكوى يجب ان يذهب اليه. لانه سوف يكون المسؤول عن كل شيء لانه سيكون لديه السلطة على كل شيء.هذه التحديات ابهجت الفاشين ولم يعترض اي احد عليها وذلك لعدم وجود اي ممثلين عن الاحزاب الاخرى في المجلس، وتم ترديد خطابه في جميع انحاء ايطاليا[٦].

يمكن عدً خطاب موسوليني (انا المسؤول) الصادر في ٣ كانوان الثاني ١٩٢٥م بمثابة النهاية الحقيقية لايطاليا الليبرالية، وايضا اول خطوة على طريق الدكتاتورية الفاشية. لاسيما ان

---

(١) الدليمي والرفاعي، المصدر السابق، ص١٧٦ –ص١٧٧ .

(٢) كريستو فرهيبرت، بنيتو موسوليني، ترجمة خيري حماد، دار المعارف بمصر، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص٨٢.

(3) Tom Stockdale,The life and times of Benito Mussolini, Siena,(London, 1996),p. 19 .

(٤) موسى، المصدر السابق، ص١٢٤ .

(٥) فرهيبرت، المصدر السابق، ص ٨٦.

(6) Richard B.Lyttle، Il duce : the rise and fall of Benito Mussolini, Atheneum,(New York،1987),p.88.

الفاشيين ذوي اغلبية في البرلمان، وكانوا يستطيعون تمرير اي شيء يريده موسوليني وتحويله الى قانون، وفور الانتهاء من الخطاب، بدات مئة حملة من الاعتقالات [١]. لاسيما ان اول خطوة تبناها موسوليني هي حشد جماعة القمصان السود في جماعة مسلحة تابعة للحكومة. وقد امرهم بالقاء القبض على اي شخص يشتبه به في معارضة انشطة او افكار الفاشية وكذلك غلق النوادي والجمعيات التي ربما تعارض موسوليني [٢]. في غضون ثلاثة ايام ابلغ وزير الداخلية اغلاق ٩٥ ناديا، و١٠٩جمعيات من جمعيات ايطاليا الحرة، واغلاق ١٥٠ مكتبا، وتفتيش ٦٥٥ منزلا واعتقال ١١١ شخصا [٣]. وبذلك اضحت المليشيات الفاشية المسلحة قوة تحمي البلاد من اعداء الفاشية على غرار فرق الجستابو في النظام الالماني النازي، وفرق البوليس السري في النظام الروسي البلشفي [٤].

الخاتمة

مما تقدم تبين لنا ان الحرب اظهرت تحولا كبيرا في مسيرة موسوليني السياسية، فتنصل الاشتراكية وتبرا من الافكار الشيوعية لكنه ظل على مهاجمة الراسمالية. وكان ذلك بداية لتأسيس حركة سياسية جديدة الا وهي الفاشية . ويعود ذلك التحول في توجه موسوليني الى انه راى كيف وقف الاشتراكيون الالمان اقطاب الاشتراكية العالمية الى جانب حكومتهم من اعلان الحرب ووضعوا الاهداف القومية قبل الاهداف الاشتراكية فلماذا يتعلق هو بهذه الاهداف الاشتراكية العالمية و وماهو مصير الاشتراكية خارج المانيا وهي متمسكة بالمثالية بينما في المانيا تشن حرب توسع وسيطرة بالتعاون مع حكومتها .

كان نمو الشعور القومي لدى الشعب الايطالي قد وفر البيئة الخصبة لنمو الايدولوجية الفاشية وتقبلها ، فضلا عن تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد اثر الحرب العالمية الاولى مهد الطريق لتأسيس الحزب الفاشي الايطالي وجذب الجماهير خاصة المحاربين والعمال .

---

(1) Anthony James Joes, Mussolini,Franklin Watts,(London, 1982),pp.208-209 .

(2) Lyttle, Op . Cit,p. 89 .

(3) Edwin P.Hoyt, Mussolini`s Empire : The Rise and Fall of the fascist Vision, John Wiley Sons,Inc ,(New York,1994),p. 99 .

(٤) ١- ايمن ابو الروس ، شخصيات لاينساها التاريخ موسولني ، ط١ ، مكتبة ابن سينا ، (القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٦٧ .

في نهاية عام ١٩٢١م اقتنع موسوليني بوجوب ايجاد طريق اخر غير الطريق السلمي للوصول الى الحكم لاسيما بعد فشله في انتخابات عام ١٩١٩م ، وعليه اعلن تمرده في عام ١٩٢٢م واحاطت قواته العاصمة روما مما جعل الحكومة امام امر الواقع وفرض ارادته .

كان للملك الايطالي عمانوئيل الثالث والترويع الذي خلقه القمصان السود دور بارز في وصول الحزب الفاشي الوطني للحكم ، فالملك كان يخشى فقدان عرشه مع تزايد نمو الشيوعية والتهديد الفاشي ، فاراد احتواء الموقف بترويض الفاشية وضرب عصفورين بحجر واحد ، وذلك باحتواء الفاشية وتجنب حرب اهلية التي باتت الوضاع تنذر بوقوعها ، وبالتالي قطع الطريق على التمدد الشيوعي في ايطاليا عن طريق الفاشية التي كانت تكنن العداء للشيوعية .

بعد ان تسنم موسوليني الحكم بدأ في فرض سيطرته الدكتاتورية على مفترق مفاصل الدولة ليحول كل ايطاليا الى دكتاتورية فاشية ، فحصل على سلطات استثنائية واستخدمها في فصل كل معارض وغير معتنق اراء الفاشية .كما حول ميليشا الحزب الى قوة نظامية ذات صفة شرعية ،كما ان قانون اشيربو واسلوب الفاشية الغير قانوني في انتخابات عام ١٩٢٤م جعل الفاشيين ذوي اغلبية في البرلمان، وكانوا يستطيعون تمرير اي شيء يريده موسوليني وتحويله الى قانون ، وهكذا استطاع موسوليني ان يقيم دكتاتورية فاشية في ايطاليا .